



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية /قسم التاريخ

المرحلة الثالثة/تاريخ اوروبا في القرن الثامن عشر

عنوان المحاضرة: ايطاليا من مؤتمر فينا حتى تحقيق الوحدة (١٨١٥ - ١٨٧٠)

م.د أسماء حافظ احمد

العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦

ايطاليا من مؤتمر فينا حتى تحقيق الوحدة (١٨١٥ - ١٨٧٠)

كانت ثورات وانتفاضات (١٨٣٠-١٨٤٨) طريقا للوصول الى الوحدة القومية والحرية في الدول الاوربية غير الموحدة والتي كانت تتمثل فيها مقومات الامة في اللغة الواحدة والارض الواحدة والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد والشعور بالمصير الواحد . وكلما نجحت الدول الاخرى في تحقيق حريتها او الاصلاحات الدستورية نجحت الامتان الايطالية والالمانية في تحقيق وحدتها وحريتها وكان لكل منهما طريقه الخاص الذي اظهر الى الوجود والى اول مرة في تاريخ اوربا الدولة القومية الحديثة التي تقوم على اساس الوحدة بعد التجزئة.

أ- الدويلات الإيطالية

كانت ايطاليا في عام ١٧٨٩ وقبل اشتعال الثورة الفرنسية الكبرى مقسمة الى عدة امارات مثل:

1- ممالك - مملكة نابولي - مملكة بيدمونت

2- دوقيات مثل : ميلان ، ووسكانية ، بارما ، فيورنتينا ، لوكا

3- جمهوريات مثل ، البندقية ، جنوى ، دومانكو ، سان مارينو

4- الولايات البابوية - منطقة المارشى ، واميريا ، ورومانا

وهكذا كانت ايطاليا حتى ذلك العهد مقطعة الاوصال يقف دون تحقيق وحدتها عدة عوامل منها وجود اسرة نمساوية في الشمال وملوك ال بوربون الاسبان في الجنوب ورغبة البابا كرئيس ديني للحفاظ على سلطاته الدنيوية وتفكك الإيطاليين السياسي والمنافسة القديمة بين الإيطاليين.

ب- الجمعيات الايطالية

-جمعية إيطاليا الفتاة:

ومن بين اعضاء الكاربوناري السابقين برزت شخصية (جوزيف ماتزيني ١٨٠٥-١٧٨٢) الذي كرس حياته لتحقيق الوحدة الإيطالية، وتعرض في سبيل ذلك إلى السجن والنفي وصدر عليه حكم غيابي بالإعدام واسس ماتزيني ١٨٣١ وهو في المنفى في مارسيليا جمعية إيطالية الفتاة ، واشعل في قلوب مواطنيه نار الوطنية وزودهم بقوة الأمل بأن ((إيطاليا ملكة العالم ، وارض دانتي ، مركز الباباوية ، مهد النهضة ،ومبعث النور و الحرية لن تموت ، بل ستبعث و تعيد سيرتها الأولى)) و قال ذلك لن يحدث إلى إذا قدم الإيطاليون ارواحهم فداء للوطن و عانوا من النفي و السجن بسبب المعتدي الغاصب النمسا و حدد ماتزيني الهدف الذي يسعى إليه وهو إقامة الجمهورية في إيطاليا الموحدة.

وهكذا لم تكن إيطاليا الفتاة مجرد حزب او جمعية إنما كانت روح سرت في إيطاليا بعثت فيها الحيوية و الأقدام و لهذا اطلق على ماتزيني (روح الثورة الإيطالية ونبي الوحدة الإيطالية) إلى جانب الإيطالية الفتاة ظهرت بعض الأحزاب الأخرى التي سعت أيضاً إلى توحيد إيطاليا و النهوض بأبنائها ، وان اختلفت في ايطاليا الفتاة عن عدم ايمانها بالاتجاه الجمهوري ومن أهم هذه الاحزاب:

•الحزب الباباوي الاتحادي: الذي تزعمه البابا بيوس التاسع الذي قام بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، ووافق على انشاء مجلس استشاري من العلمانيين ، وجيش اهلي يحل محل المرتزقة، وانشأ مجلساً بلدياً لمدينة روما، وساوى القساوسة بالأهالي في دفع الضرائب و قد ازعجت هذه الإصلاحات طاغية النمسا مترنيخ و صرح قائلاً : "لقد كنا نتوقع كل شيء ماعدا ظهور بابا حر ، والأن قد ظهر فلا حد لما سنراه في المستقبل . "

•الحزب الملكي : الذي تزعمه الملك شارل البرت بيدمونت منذ ١٨٣١ و هو الذي اخذ يتجاوب مع الحركات الحرة ووافق على مراجعة القانون الجنائي وتخفيض الرقابة على المطبوعات ، وتعديل قانون الاجتماعات العامة ، واعلن استعداداه لخوض حرب ضد النمسا لتحرير إيطاليا.

ج- ثورة ١٨٤٨ والحرب مع النمسا

اندلعت ثورات عام ١٨٤٨ في أماكن عديدة من إيطاليا و كذلك في أجزاء أخرى كثيرة من أوروبا. نتيجة لذلك اضطر تشارلز ألبرت ملك بيدمونت و ليوبولدو الثاني دوق توسكانا الأكبر لتقديم تنازلات للديموقراطيين. شملت الثورات فيينا نفسها، و ميلانو (خمس أيام من ميلان) والبندقية (جمهورية سان ماركو، التي أعاد النمساويون السيطرة عليها في ١٨٤٩) المدينتان الرئيسيتان في مملكة لومبارديا فينيسيا التابعة حينها للحكم النمساوي. طردت الثورة في صقلية (عدا ميسينا) جيوش البوربون. كما اضطر تشارلز الثاني من البوربون أيضاً لمغادرة دوقية بارما.

قررت مملكة سردينيا استغلال ما يبدو لحظة مواتية و أعلنت الحرب على النمسا في تحالف مع الولايات البابوية و مملكة الصقليتين و هاجموا ممتلكات النمسا الضعيفة في إيطاليا.

نجم عن الحرب فشل سردينيا في هزيمة النمسا بمفردها. دفع هذا سردينيا إلى التماس حلفاء ضد النمسا، و وجدت مبتغاها في فرنسا (١٨٥٩) و بروسيا في (١٨٦٦) حيث تمكنت في النهاية من طرد النمساويين من شمال إيطاليا.

د- مملكة سردينيا وتحقيق الوحدة الإيطالية

ظلت مملكة سردينيا او بيدمونت معقد الآمال في تحقيق الغاية العظمى للإيطاليين وهي الوحدة القومية ، وقد توفرت لهذه المملكة عدة عوامل جعلتها في مركز أفضل من سائر الولايات الإيطالية لتحمل هذه المسؤولية:

-(1) فعلى الرغم من هزيمتها كانت تملك جيشاً حسن التنظيم والقيادة.

-(2) كان لها دستور يقوم على المبادئ الحرة.

(3) ظهرت فيها شخصية سياسية فذة هي شخصية (كافور) الذي استطاع أن يوفر لها الخطط والأسباب التي جمعت إيطاليا في النهاية في وحدتها المنشودة ، واتبع في سياسته الخطوات التالية:

*اعتنى كافور بالناحية الاقتصادية للإمارة ، فطور الصناعة والزراعة ، وفرض الضرائب على ممتلكات الكنيسة ، ودعم الحياة النيابية ، وحرر القوانين من التقاليد الدينية ، ووضع ميزانية ، واهتم بإصلاح الطرق ومد السكك الحديدية ، وأبرم سلسلة من المعاهدات التجارية مع بعض البلدان.

*اعتنى بالناحية العسكرية ، فدرّب الجيش وسلّحه ونظّمه وطوّر أساليبه الحربية وفقا للتطورات الجديدة.

*اهتم بإيجاد حلفاء له يقفون إلى جانبه عندما يحين الوقت لمحاربة النمسا ، فاشترك بجيوشه في حرب القرم (١٨٥٤ م- ١٨٥٦ م) ضد روسيا ، وضمن بذلك صداقة فرنسا وانجلترا.

*استمال إليه نابليون بعد وقوفه إلى جانب فرنسا في مؤتمر الصلح ١٨٥٦ م ، واتفق معه في بلومبير ١٨٥٨ قرب الحدود الفرنسية أن تقف إلى جانبه فرنسا ضد النمسا و وفق الشروط التالية بعد الإنتصار:

-تضم لمبارديا والبندقية إلى بيدمونت ، وتكون منها مملكة إيطالية.

-تبقى الولايات الوسطى والجنوبية و أملاك البابا مستقلة.

-يكون إتحاد إيطالي من كل الولايات تحت زعامة البابا.

-ضم سافوا و نيس إلى فرنسا.

هـ- حروب الوحدة:

١- الحرب ضد النمسا:

أخذ كافور يقوي الجيش ويمده بالأسلحة ، ويقوم بمناورات على الحدود ، فأثار ذلك النمسا ضده ، وأرسلت إليه إنذار بتجريد الجيش من السلاح ، فرفض كافور ، وأعلنت النمسا الحرب عليه في ١٨٥٩م فوقفت فرنسا إلى جانب بيدمونت ، وتوالت هزائم النمسا ، وفجأة توقف نابليون عن مواصلة الحرب ، وعقدت هدنة مؤقتة ثم أبرم صلح بين الفريقين المتحاربين في (زيوريخ) بدون رضا كافور نص على ما يلي:

*تتنازل النمسا لبيدمونت عن مقاطعة لمبارديا فقط على أن تحتفظ بالبندقية.

*يتنازل نابليون عن نصيبه في سافوي ونيس.

٢- حركة غاريبالدي وانضمام الجنوب:

كانت الخطوة التالية إلى الوحدة الإيطالية هي ض م (نابولي) وقد قام بذلك غاريبالدي الذي استماله كافور وأمدّه بالمال والسلاح فكون لنفسه جيشاً عرف (بذوي القمصان الحم ر) ، اتجه إلى مساندة الثورة التي قامت في (بالرمو) عاصمة صقلية سنة ١٨٦٠ م وهزم ملك نابلي و صقلية و سيطر على الجزيرة ، ثم قطع مضيق مسينا إلى نابلي نفسها واستولى على عاصمتها بسهولة ، وهناك وافاه ملك بيدمونت (ايمانويل الثاني) بجيشه و قرر شعب الإمارة بالإجماع الانضمام إلى بيدمونت ثم نصب ايمانويل الثاني نفسه ملكاً إيطاليا الموحدة.

و- قيام الوحدة:

لم يبق من الولايات الإيطالية خارجاً عن نطاق الوحدة إلا: البندقية وروما. وكلاهما تمثل مشكلة وتتطلب جهداً وعناء ، ويتوقف ضمهما على التغيرات التي تطرأ على التوازن الدولي في أوروبا. وعندما قامت الحرب بين النمسا وبروسيا عام ١٨٦٦ م. استغلت إيطاليا الفرصة وضمت البندقية إليها ، وعند قيام الحرب بين بروسيا وفرنسا ١٨٧٠ م. استغلت إيطاليا الفرصة مرة أخرى وضمت روما ، وانتقلت إلى عاصمة إيطاليا استجابة لرغبة الشعب.